كلفة العدالة الحيضية في تونس:

بين البحث عن الكرامة وهجرة الفتيات من المدارس

العنوان.mp4

في خضم الأرقام والبيانات المتجددة التي تكشف عن تضخم مستمر في أسعار المواد المصنّعة، يقف حق الفتيات في تونس بالحصول على مستلزمات الحيض الأساسية على محك التحدي الأكبر.

هذا التحقيق ليس مجرد محاولة لسرد حقائق وأرقام، بل هو رحلة استقصائية تكشف عن كلفة العدالة الحيضية التي تدفعها الفتيات بأغلى ما يملكنه: كرامتهن ومستقبلهن التعليمي.

رغم نقص البيانات الرسمية، نسعى من خلال هذه السطور المتفرقة أن نرصد حجم المعاناة الحقيقية الناجمة عن ارتفاع الأسعار وإمكانية الانقطاع عن التعليم، لنضع أمام صناع القرار ملفاً حيوياً يترتب عليه استنهاض جهود فاعلة لضمان حقوق حقيقية للمرأة التونسية، بعيداً عن الوصم والتهميش.

هذا التحقيق يؤكد أن العدالة الحيضية ليست مجرد مطلب صحي بل اختبار يومي متجدد يصل إلى عمق حقوق الإنسان الأساسية، ويقود إلى ضرورة تدخلات سياسية واجتماعية عاجلة لتخفيف العبء المتزايد على الفتيات والنساء وتمكينهن من كسر دائرة الحرمان.

مفهوم فقر الدورة الشهرية

يعني فقر الدورة الشهرية أن كثيرًا من الفتيات والنساء يعجزن عن توفير مستلزمات النظافة الصحية اللازمة أثناء فترة الحيض(WHO, Menstrual hygiene) ، مثل الفوط الصحية أو الكؤوس القطنية، بسبب محدودية الموارد المالية أو ضعف شبكات المياه والصرف الصحي.

ينعكس هذا النقص في أبسط الحقوق الإنسانية، فتصبح الغيابات المدرسية المتكررة واقعًا مفروضًا على الفتيات، وتزداد احتمالات حرمانهن من التعليم أو اندماجهن الاجتماعي، كما تزداد معدلات الأمراض والتداعيات النفسية المرتبطة بمحاولات استخدام بدائل غير آمنة، والتي تصل أحيانًا إلى مضاعفات صحية خطيرة.

ويؤثر هذا النقص على الصحة الجسدية والنفسية (مثل الصدمة التسممية)، ويزيد من معدلات غياب الفتيات عن المدرسة أو النساء عن العمل، مما يعكس أحد أشكال عدم المساواة بين الجنسين.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن فقر الدورة الشهرية يؤثر على الصحة الإنجابية والنظافة الشخصية وهو ما تؤكده المدربة في الصحة الجنسية وفاء الذوادي.

تصريح وفاء الذوادي

dhaouadi.mp4

كما يوضح صندوق الأمم المتحدة للسكان أن عدم الوصول إلى منتجات الحيض والخدمات الصحية والمعلومات المتعلقة بالنظافة يمثل عاملاً مهماً في الصحة والتعليم والتمكين للنساء والفتيات (UNFPA, Menstrual Health Management).

الفوط الصحية في تونس: عبء الأسعار مستمر

ارتفاع أسعار الفوط الصحية ومنتجات الحيض لم يكن حدثًا عابرًا، بل يعكس تضخمًا متواصلًا في المواد المصنّعة منذ سنوات.

في تونس، تُصنّف هذه المنتجات ضمن "المنتجات الورقية للاستخدام المنزلي والصحي" (الرمز 17.22)، ما يجعلها تخضع لضريبة قيمة مضافة مرتفعة، ويؤدي إلى زيادة الأسعار على الأسر. و تندرج ضمن فئة المواد المصنعة تحت رمز CTP2009.

وتشمل هذه الفئة أيضًا حفاضات الأطفال، بينما تُدرج بعض منتجات العناية الشخصية المرتبطة بالحيض تحت فئة "المنتجات الكيميائية – العطور ومنتجات العناية الشخصية" (الرمز 20.42).

تطور ارتفاع أسعار المواد المصنعة في تونس (جوان-سبتمبر 2025)

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء/ التصنيف التونسي للمنتجات 2009 (CTP 2009)

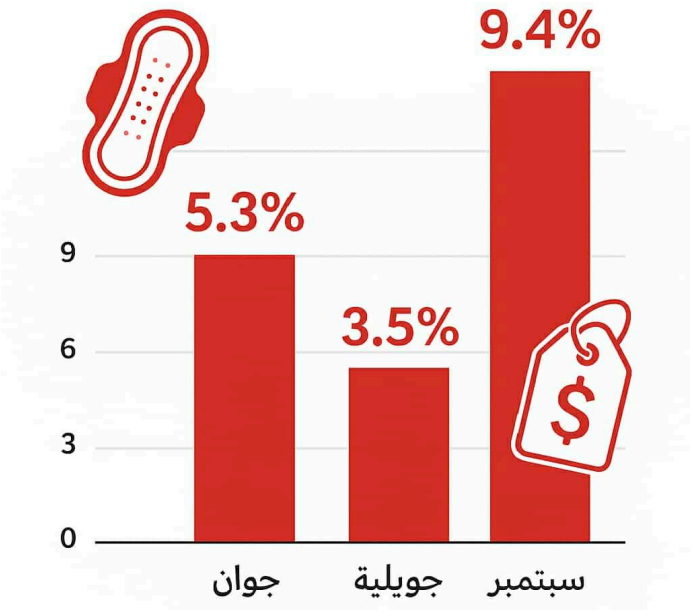

وفق بيانات المعهد الوطني للإحصاء، بلغت نسبة التضخّم عند الاستهلاك العائلي نسبة 5% خلال شهر سبتمبر2025، مقارنة بـ 6.7٪ في سبتمبر 2024، أي بانخفاض يقارب نقطتين.

ورغم هذا التراجع النسبي، إلا أن أسعار المواد المصنّعة مازالت مرتفعة، إذ سجّل مؤشرها قفزة بلغت 9.4٪ في سبتمبر 2025، وهي أعلى زيادة منذ بداية العام.

أما البنك الدولي، فتوقّع نموًّا اقتصاديًا بنسبة 1.9٪ لتونس في 2025، كما أشار صندوق النقد الدولي إلى أنّ نسبة التضخّم قد تبلغ 5.9٪ في 2025 و6.1٪ في 2026، ما يعني أنّ الضغوط على الأسعار ستظلّ قائمة خلال السنوات المقبلة.

تُظهر هذه المؤشرات أنّه رغم تراجع التضخّم العام، فإن أسعار المواد المصنّعة — ومنها منتجات الحيض — تواصل ارتفاعها بوتيرة أسرع، مما يزيد العبء المالي على الأسر التونسية، خصوصًا في الفئات الهشّة، ويؤثر بشكل مباشر على قدرة الفتيات والنساء على الحصول على منتجات صحية أساسية، وبالتالي على تعليمهن وصحتهن وكرامتهن.

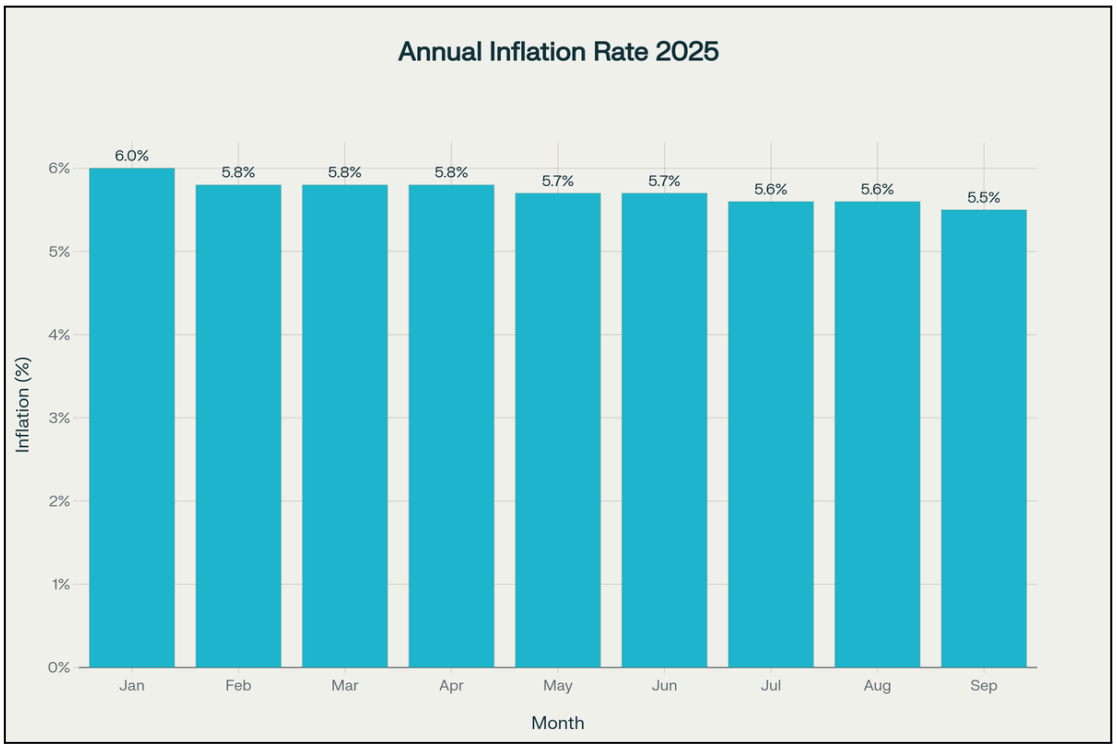

رسم بياني :الكلفة السنوية للتضخم-INS

كلفة الفوط الصحية في تونس

حسب دراسة لمنظمة UNICEF يقدر متوسط استهلاك كل فتاة للفوط الصحية حوالي 25 فوطة شهريًا .

هذه الدراسة تستخدم هذا الرقم لحساب التكاليف الشهرية والسنوية، مما يبرز حجم العبء المالي الحقيقي الذي تتحمله النساء وأسرهن.

هذا الربط بين التضخم في الأسعار وتكاليف الاستهلاك يجعل الصورة أوضح لمدى التأثير الاقتصادي والاجتماعي لهذه الزيادة، ويؤكد الحاجة لدعم سياسات تخفف من هذا العبء وتوفر وسائل وصول آمنة ومستدامة لمنتجات الحيض الأساسية.

ومن خلال الجدول والرسم البياني أدناه حاولنا حساب التكاليف الشهرية والسنوية لهذه المنتجات.

و بالاعتماد على أسعار الفوط الصحية في جيانgéant (جيان تونس (Geant Tunisia) هي سلسلة متاجر كبرى للتجزئة نشطة في تونس،) حيث نجد تباينًا في الأسعار حسب الشركة المصنعة، ما يؤثر بوضوح على التكلفة الشهرية والسنوية للحيض.

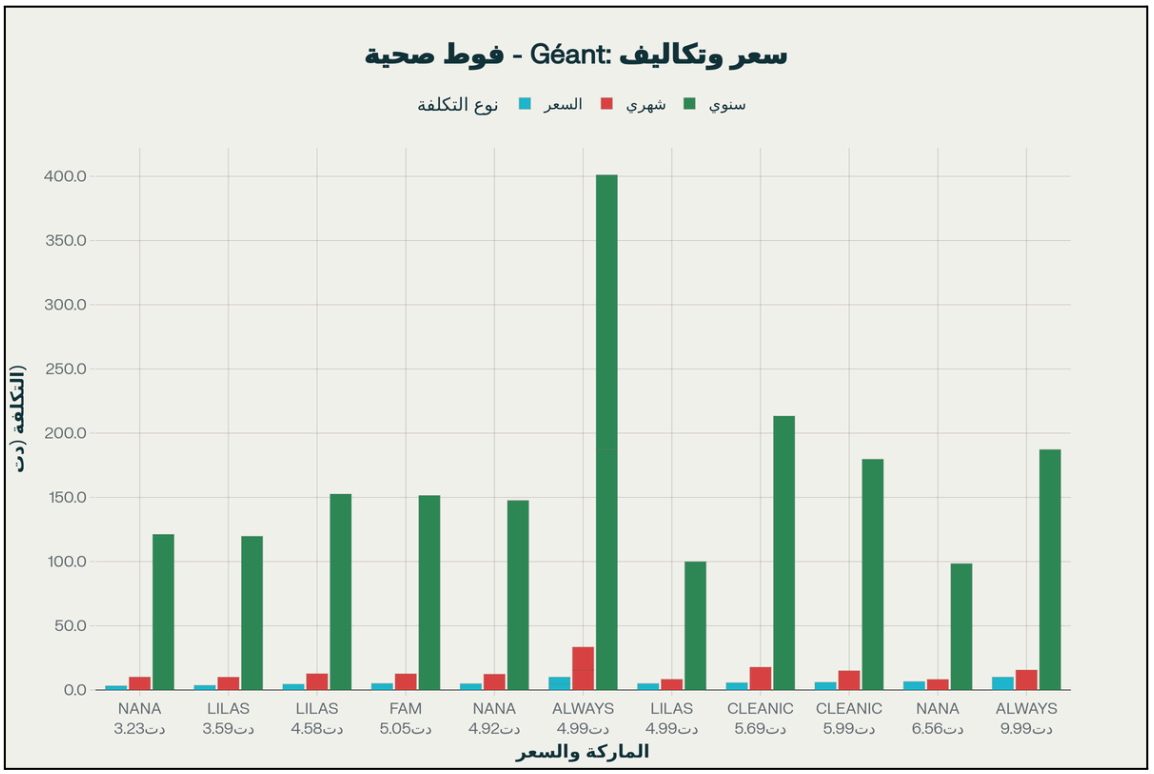

المصدر شركة géant

تفيد البيانات المجمعة من موقع "جيان" ومن خلال معاينتنا الميدانية للأسعار ،أن الشركات المصنعة للفوط الصحية تختلف أسعارها حسب المنتج وعدد القطع في كل عبوة وقد ادرجنا التفاصيل كاملة في الجدول التالي

المنتج	الماركة	عدد القطع	السعر بالدينار	المصدر	سعر القطعة الواحدة ((دينار	التكلفة الشهرية ((25 فوطة	التكلفة السنوية ((300 فوطة
NANA	NANA	8	3.23	Géant	0.404	10.11	121.20
LILAS - normal	LILAS	9	3.59	Géant	0.399	9.99	119.70
LILAS - Super	LILAS	9	4.58	Géant	0.509	12.72	152.58
FAM - Normal	FAM	10	5.05	Géant	0.505	12.63	151.50
NANA Ultra normal	NANA	10	4.92	Géant	0.492	12.30	147.60
ALWAYS	ALWAYS	8	4.99	Géant	0.624	15.60	187.20
قطع LILAS	LILAS	15	4.99	Géant	0.333	8.33	99.90
ALWAYS	ALWAYS	7	4.99	Géant	0.713	17.83	213.90
CLEANIC - Pure cotton	CLEANIC	8	5.69	Géant	0.711	17.78	213.30
CLEANIC Extra	CLEANIC	10	5.99	Géant	0.599	14.97	179.70
NANA - Maxi	NANA	20	6.56	Géant	0.328	8.20	98.40

ALWAYS - Maxi duo	ALWAYS	16	9.99	Géant	0.624	15.60	187.20

المصدر:بيانات مجمعة من اسعار موقع géant

عند التفكير في فترة الحيض التي تمتد حتى 40 سنة، يصبح العبء المالي الكلي الذي تتحمله المرأة واضحًا للغاية، حيث تتراوح التكلفة بين 5904 دينارًا للماركة نانا و 7488 دينارًا للماركة أولويز.

هذا التفاوت الكبير يعكس تأثير التضخم المستمر وارتفاع الأسعار على قدرة الأسر على توفير هذه المنتجات الأساسية، ما يضيف ضغطًا إضافيًا على النساء لضمان حصولهن على هذه الاحتياجات الصحية بشكل مستدام بأسعار ميسورة.

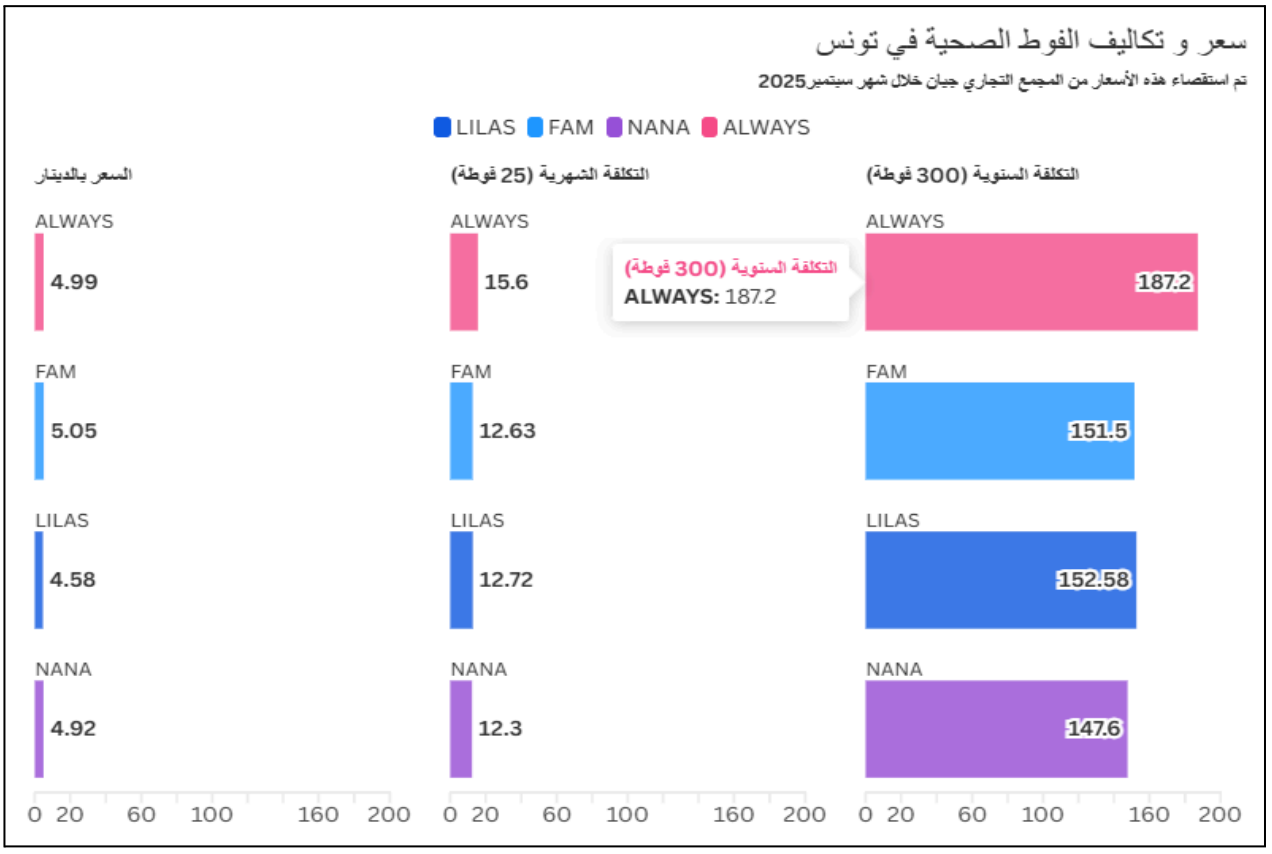

lilas (1).mp4

حجم الإنفاق الطويل الأمد على الفوط الصحية لكل ماركة خلال فترة 40 سنة من الحيض

المصدر:بيانات أسعار geant +بيانات مولدة

هذا ما تؤكده دكتورة النساء والتوليد، الطبيبة دنيا الوسلاتي ، التي تشير إلى أن العار الاجتماعي والخجل من الحديث عن الدورة الشهرية يمنع العديد من الفتيات من الاستمرار في التعليم، حيث يفتقرن إلى الدعم والمرافق النظيفة والآمنة في المدارس

DONNIA.mp4

وبناءً على هذا الارتباط بين التضخم وتكاليف الاستهلاك الطويلة الأمد، تتضح الحاجة الملحة لوضع سياسات ودعم يسهم في التخفيف من العبء المالي والاجتماعي على النساء، ويضمن لهن الوصول إلى منتجات الحيض الضرورية بأمان واستقرار، وهو أمر أساسي للحفاظ على كرامتهن الصحية والاجتماعية.

فقر الدورة الشهرية يؤدي إلى انقطاع الفتيات عن التعليم بسبب ضعف الوعي المجتمعي وصعوبة كسر وصمة العار المرتبطة بفترة الحيض، مما يهدر كرامة المرأة ويجعلها تواجه تحديات كبيرة في المرافق التربوية والصحية.

الأثر الاقتصادي والاجتماعي لفقر الدورة الشهرية

ركز هذا التحقيق على المناطق التي تتقاطع فيها نسبة الفقر المرتفعة مع ظاهرة الانقطاع المدرسي الكبير، حيث اخترنا ولايتي القصرين وسليانة كنموذجين بارزين لدراسة الأثر الاقتصادي والاجتماعي لفقر الدورة الشهرية. يعكس اختيار هاتين المنطقتين حجم التحديات التي تواجه الفتيات والنساء الريفيات، لا سيما من ناحية التكاليف المالية الباهظة لتوفير منتجات الدورة الشهرية في ظل ضعف القدرة الشرائية وغياب الدعم الحكومي الكافي.

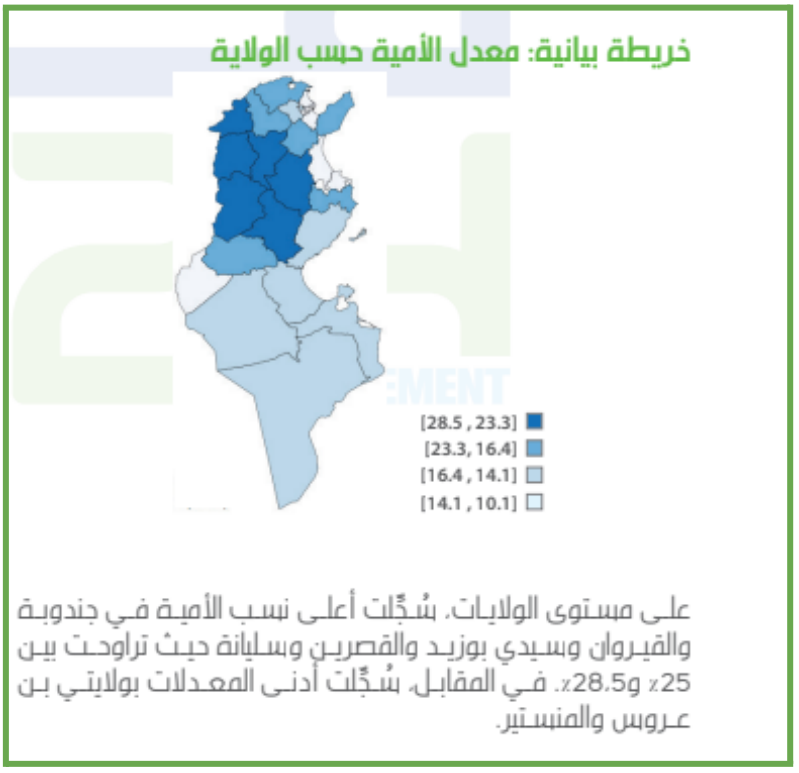

كما أن معاناة الفتيات في الجهتين مع انقطاع التمدرس غالباً ما ترتبط بعدم توفر حاجيات النظافة الشهرية الأساسية، مما يكرس دائرة تهميش ويعرضهن لمخاطر صحية واجتماعية متزايدة.

اختيار القصرين وسليانة جاء ليجسد صورة حية لفقر الدورة الشهرية كتجربة إنسانية مركبة تعيشها الفتيات في أكثر المناطق هشاشة في تونس.

دعاء فتاة من القصرين، تحمل في قلبها قصة صمود وعزيمة رغم الصعوبات التي تحاصرها من كل جانب. في كل مرة تأتيها الدورة الشهرية، تعيش دعاء أياماً صعبة؛ فبدلاً من الفوط الصحية التي تحرمها الظروف الاقتصادية من شرائها، تلجأ إلى استخدام "طروف قماش" قديمة، محاولة أن تحافظ على كرامتها في ظل نقص المساعدات والدعم.

تصريح دعاء

دعاء،من القصرين.mp4

رغم تكرار الرسوب في السنة السابعة والثامنة أساسي، ولحظة انقطاع شقيقتها عن المدرسة بعد أن لم تستطع تحمل التنمر القاسي من زملائها، لم تيأس دعاء. ترى في التعليم طوق نجاتها الوحيد، سبيلها للخروج من دوامة الفقر والوصم الاجتماعي. تشعر بثقل العبء، لكنها تردد في نفسها دائماً: "لن أدع هذه الظروف تحطمني، سأكمل دراستي لأحقق حلمي".

قصتها ليست مجرد حكاية فردية، بل مرآة تعكس واقع العديد من الفتيات في المناطق الفقيرة في تونس، حيث يتداخل الفقر الاقتصادي بالوصم الاجتماعي ليخلق عائقاً ضخماً أمام حق الفتيات في التعليم والكرامة الصحية.

دعاء تعلم أن الطريق لن يكون سهلاً، لكنها تجسد بالأمل والإصرار قصة مواجهة فقر الدورة الشهرية بكل قسوتها، لتكون صوتاً للباحثات عن مستقبل أفضل.

الخجل والشعور بالوصم، خاصة عندما لا تتوفر للفتيات المعلومات والدعم المطلوب خلال فترة الحيض، يؤديان إلى مشاعر ذنب عميقة،**حسب تصريح المختصة في علم النفس إيناس بن سليمة** ، فالعديد منهن يشعرن بالرفض والإحساس بعدم الانتماء، وتتمنى بعضهن لو لم يكن من جنس الإناث، مما يعكس الحاجة الملحة لتعزيز التوعية والدعم النفسي والاجتماعي لتمكين الفتيات من مواجهة هذه المشاعر وتحقيق مشاركة أكثر صحية وإيجابية.

تصريح المختصة في علم النفس إيناس بن سليمة

psycologue.mp4

هذا الرسم البياني يقدم لمحة عامة عن واقع التعليم ومعدلات الأمية بين الجنسين بالإضافة إلى بعض مؤشرات الإقامة والتوزيع الجنسي في هذه الولايات ذات النسب الأمية الأعلى.

البيانات توضح ضرورة تركيز الدعم التعليمي والاجتماعي في هذه المناطق لتحسين معدلات التعليم والحد من الفقر الأكاديمي واللاوعي الاجتماعي بالصحة والتعليم.

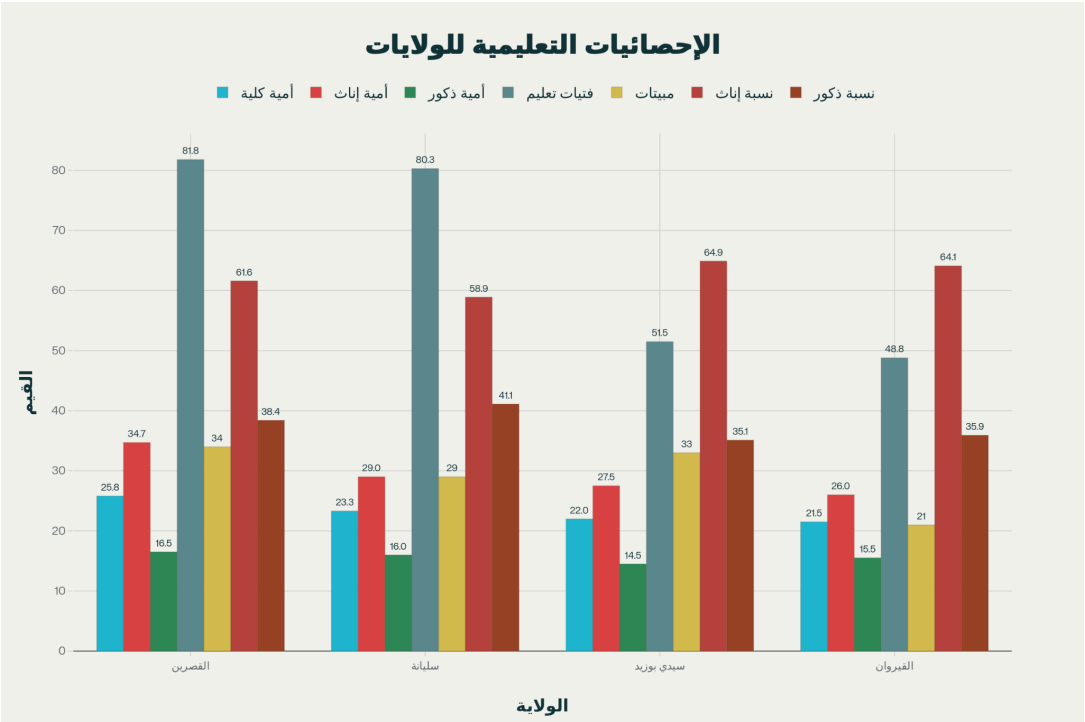

المصدر: بيانات مولدة من النشرة الإحصائية حول التعليم للمعهد الوطني للإحصاء

على الرغم من توفر بنية تحتية من المبيتات والغرف، إلا أن هناك نقصًا في الاستغلال الفعلي لبعض الغرف، مما يشير إلى وجود فاقد يمكن تحسينه لتعزيز الاستفادة من الموارد المتاحة.الجدول التالي يقدم تفسيرا أدق لتحديات الإقامة والتأهيل في المبيتات المدرسية:

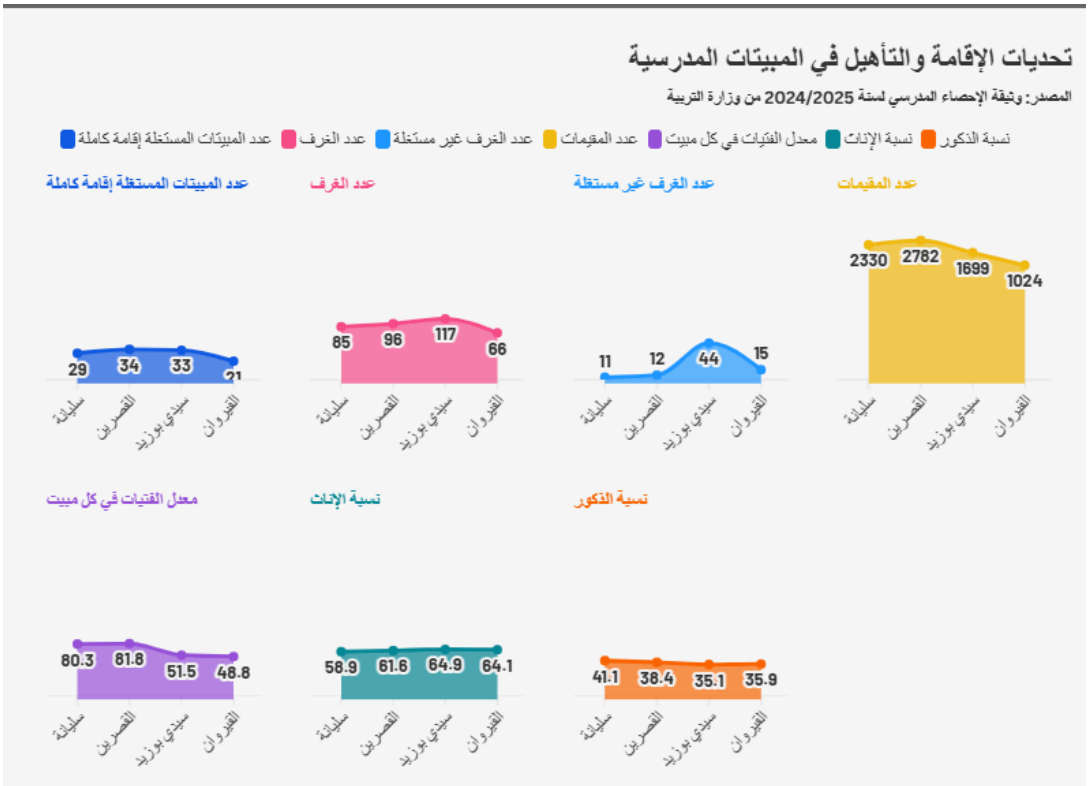

المصدر: وثيقة الإحصاء المدرسي لسنة 2024/2025 من وزارة التربية

و من خلال تحليل أعداد المقيمين في المبيتات المدرسية، يتبين أن الغالبية العظمى هن من الفتيات، بنسبة تصل إلى أكثر من 60٪، ما يضع ضغطًا إضافيًا على مرافق الصحة والتعليم داخل المبيتات.

وهوما يسلط الضوء على الحاجة الماسة لتوفير دعم تعليمي وصحي ملائم، خصوصًا في سياق معدل أمية مرتفع، لضمان استفادة الفتيات من الخدمات التربوية والصحية المتوفرة بشكل فعّال.

رغم الجهود، يظهر الجدول أن نسبة الغرف غير المستغلة تعد ملحوظة، مما قد يشير إلى نقص في التمويل أو سوء التسيير، أو حاجز في إمكانية وصول المستفيدات للمبيتات.

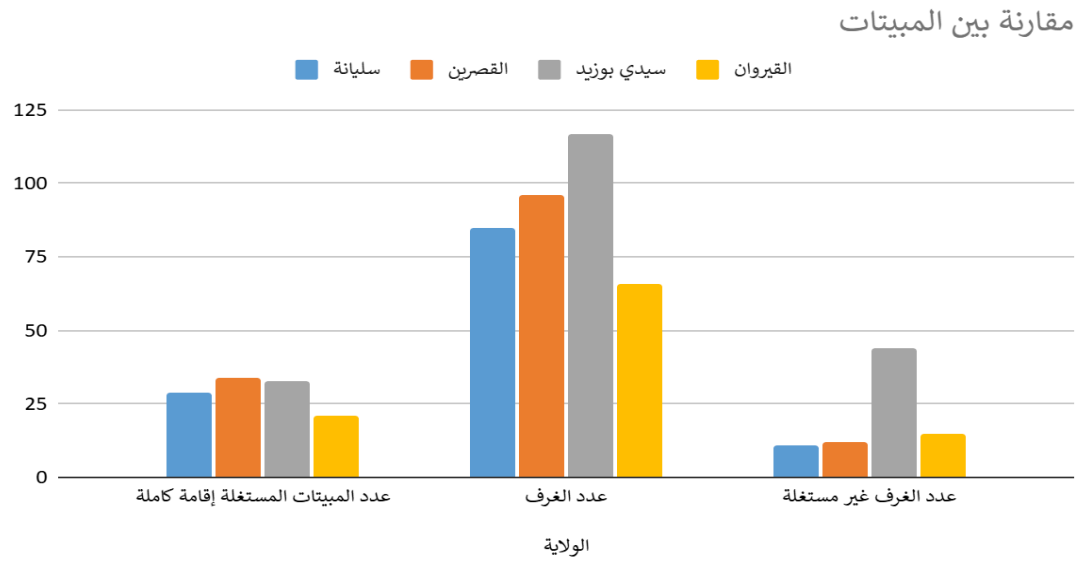

المصدر: وثيقة الإحصاء المدرسي لسنة 2024/2025 من وزارة التربية

الرسم البياني يبرز هذه المؤشرات بوضوح ويدعم ما ذكر أعلاه: هناك فجوة بين الإمكانات المتوفرة وعدد المستخدمين الفعليين، وهو ما يستوجب تدخلات عاجلة في الإدارة وتوجيه الموارد لضمان الاستغلال الأمثل وتحسين جودة الخدمات المقدمة للفتيات في هذه المناطق ذات نسب الأمية المرتفعة؛ إذ أن تحسين المرافق التعليمية والإقامة يمثل مفتاحًا للتقليل من معدلات الانقطاع المدرسي ورفع مستويات التعليم بهذه الولايات، خاصة القصرين التي تعد من أكثر الولايات تهميشًا من هذا المنظور.

تسجيل ناجية العلوي

nejia aloui.mp4

ناجية العلوي، ابنة القصرين، مختصة في طب الانعاش و مستشارة علاقات أسرية،عايشت قصص عديد الفتيات حرمن من التعليم نتيجة فقر الدورة الشهرية.

تحدثت ناجية عن جوهر المشكلة التي تواجه الفتيات في المناطق الفقيرة مثل القصرين، والتي تتمثل في ضعف التواصل وغياب تمكين الفتيات من حقهن في المعرفة حول الحِيض. أكدت أن الجهل بالنظافة الشخصية وفقدان التربية الجنسية المناسبة يؤديان إلى تعميق الأزمة.

تقول ناجية إن "الكثير من الفتيات لا يعرفن كيف يعتنين بأنفسهن خلال فترة الدورة الشهرية، وهذا لا يعود فقط إلى نقص الموارد، بل إلى غياب المعلومات الصحيحة والدعم الأسري والمجتمعي". هذا الجهل يفاقم الوصم والعار، وهو ما يدفع الفتيات إلى الخجل والانغلاق، ويزيد من خطر انقطاعهن عن المدرسة.

لذلك، تؤكد ناجية العلوي أن توفير التربية الجنسية الصحية والمعلومات الصحيحة للمراهقات، إلى جانب توفير مستلزمات الحيض، هو مفتاح الحد من هذه الظاهرة، وتمكين الفتيات من التمتع بحقوقهن في الصحة والتعليم بكرامة وسلامة. وهذا يتطلب تدخلات مجتمعية وحكومية تربوية وصحية متكاملة لاستعادة حقوق البنات وتحسين ظروفهن.

قلة الوعي وشبه غياب للإحاطة

تشير بيانات الإحصاء المدرسي 2024/2025 إلى ضعف مشاركة الفتيات في النوادي المدرسية مقارنة بالذكور، خاصة في الولايات الأكثر فقراً وارتفاع نسبة الأمية فيها. هذا التفاوت يعكس نقص الوعي والدعم الضروري للفتيات حول الدورة الشهرية وممارسات النظافة الشخصية.

رسم بياني مولد من وثيقة الإحصاء المدرسي من وزارة التربية للسنة الدراسية 2024/2025

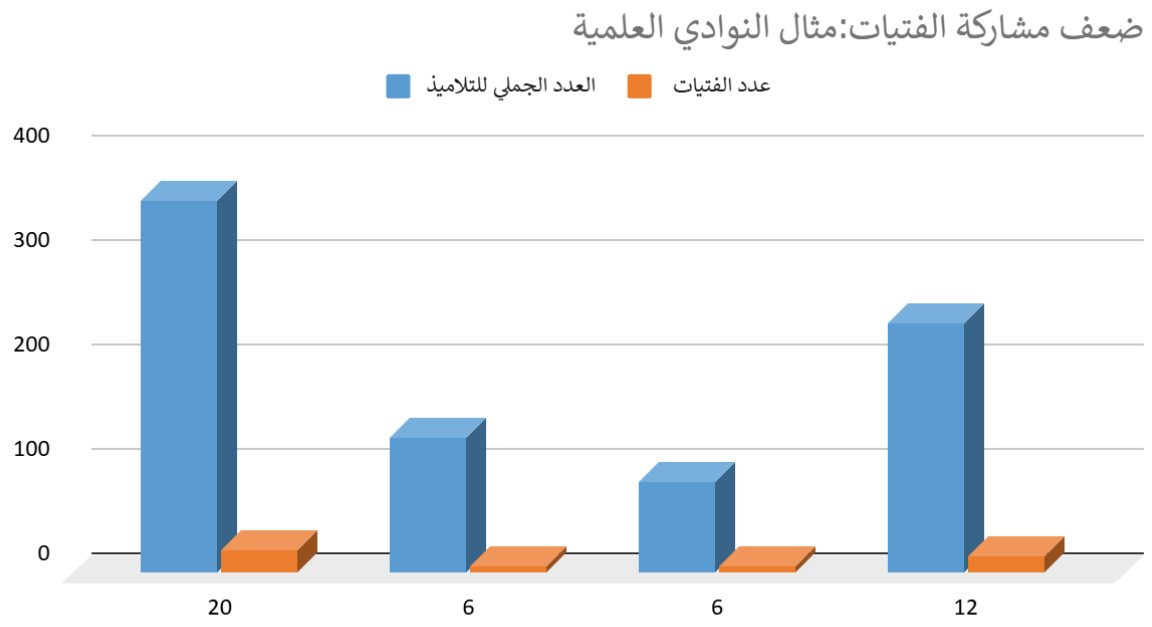

فعلى سبيل المثال، في ولاية القصرين، من بين 357 تلميذًا في 20 ناديًا علميًا، شاركت 22 فتاة فقط، أي أقل من 6.2٪، ما يوضح وجود معوقات ثقافية واجتماعية تحول دون تمكينهن من الاستفادة الكاملة من الأنشطة التربوية.

ويبرز الرسم البياني التالي حجم الفجوة الشاسعة بين مشاركة الفتيات ومشاركة الذكور في النوادي مقارنة بعدد التلاميذ بصفة عامة في المدارس .

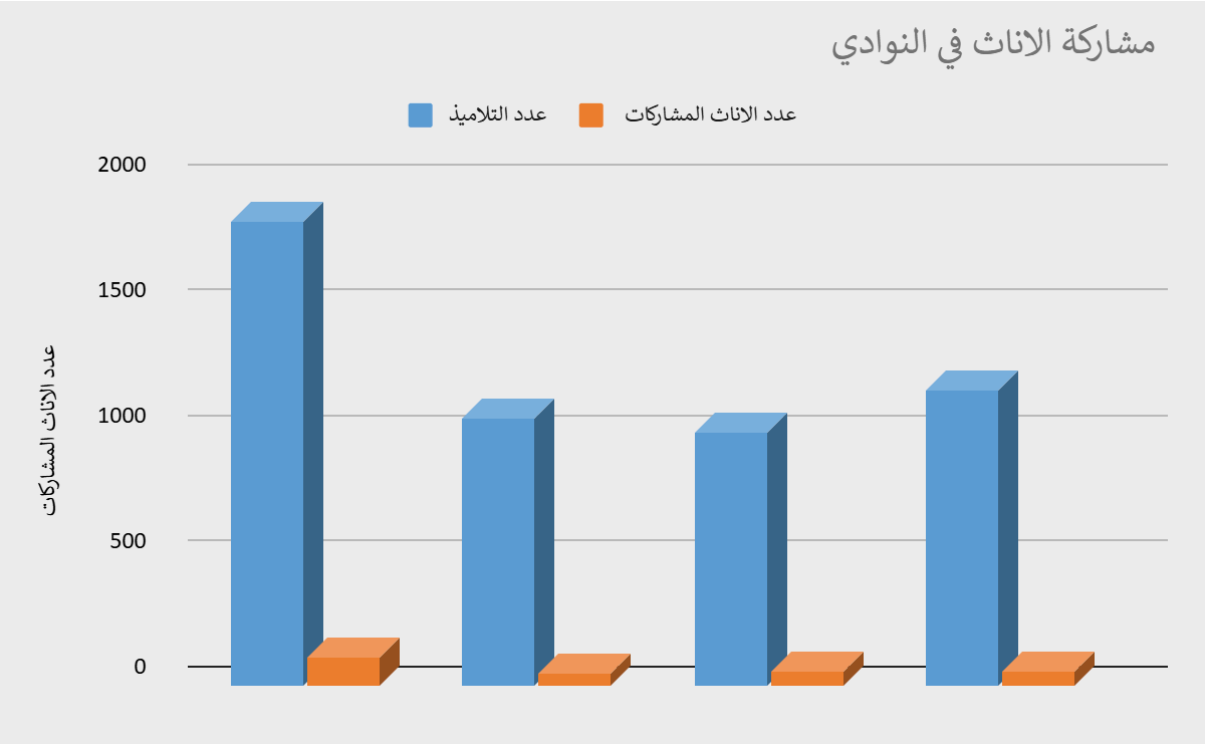

رسم بياني مولد من وثيقة الإحصاء المدرسي من وزارة التربية للسنة الدراسية 2024/2025

النوادي المدرسية ليست مجرد فضاءات للأنشطة التعليمية والترفيهية، بل تمثل فضاءات تربوية وإرشادية تدعم الفتيات نفسيًا واجتماعيًا، وتتيح لهن الحصول على معارف علمية موثوقة حول الصحة الجنسية والثقافة الجنسية، مما يسهم في تحسين تجربتهن المدرسية، تمكينهن، واتخاذ قرارات واعية بشأن أجسادهن وصحتهن الإنجابية.

الدراسات المحلية تؤكد أن تعزيز دور النوادي في التربية على الصحة والثقافة الجنسية يرفع من صحة الفتيات النفسية والجسدية ويقلل من الانقطاع المدرسي.

الحرمان المبكر من الطفولة

تعتبر الباحثة في علم الإجتماع والمختصة في الوساطة والضبط والتدخل السوسيولوجي ،نسرين العميري، أن التصورات الاجتماعية السائدة حول الدورة الشهرية تحولها إلى قضية صمت مريبة، مما يؤدي إلى أضرار جسيمة للفتاة، إذ تُدرج هذه الظاهرة ضمن مظاهر الحرمان المبكر من الطفولة.

هذا الصمت والوصمة الاجتماعية يحدان من قدرة الفتيات على التعبير عن احتياجاتهن الصحية والتعليمية، وينعكسان بشكل سلبي على نموهن الجسدي والنفسي وعلى فرص استمرارهن في التعليم بشكل طبيعي.

تصريح نسرين العميري sociologue.mp4

حياة، فتاة تبلغ اليوم من العمر 21 سنة من منطقة حاسي الفريد بولاية القصرين اضطرت إلى الانقطاع عن التعليم بسبب معاناتها من التنمر والصعوبات التي واجهتها خلال دورتها الشهرية، مما أثر بشكل كبير على تجربتها المدرسية والنفسية.

بعد هذا الانقطاع، وجدت في الفلاحة مساراً بديلاً ومستقبلاً لها، مما يعكس واقع العديد من الفتيات اللاتي يتعرضن لظروف مشابهة وينجحن في إيجاد بدائل رغم التحديات الكبيرة.

تصريح حياة hayet.mp4

من القصرين انتقلنا إلى ولاية سليانة حيث بادرت جمعية أم الزين، بالتعاون مع جمعية متطوعون في بوعرادة، بمبادرة تهدف إلى تزويد الفتيات بالفوط الصحية وتثقيفهن حول الحقوق الجنسية والإنجابية.

تصريح أسماء المديوني asmamadiouni.mp4

تعاني الفتيات حسب تصريح المديوني ،من خوف كبير من الحديث عن موضوع الدورة الشهرية، مما يشكل عائقاً رئيسياً أمام وصولهن إلى المعلومات والخدمات الضرورية.

التقينا بعزة، فتاة تحدثت بكل حسرة عن اضطرارها للانقطاع عن الدراسة كل شهر بسبب الدورة الشهرية، وهو مثال يبرز التأثير العميق لفقر الدورة الشهرية على تعليم الفتيات وحياتهن اليومية.

تصريح عزة azza.mp4

تعكس معاناة عزة واقعاً معيشياً لا يزال يعتبر موضوع الدورة الشهرية فيه محظوراً، مما يتسبب في حرمان كثير من الفتيات من الدراسة ويؤثر سلباً على مستقبلهن الدراسي والاجتماعي. يؤكد عمر الوسلاتي القاضي، رئيس جمعية بوعرادة، أن الحل يكمن في دعم منتجات الفوط الصحية أو توفيرها بأسعار رمزية، إلى جانب إنشاء "صندوق كرامة" في كل مبيت مدرسي، يضمن للفتيات حقهن في حياة صحية وكريمة، ويحد من الانقطاع عن الدراسة بسبب نقص الموارد والوصمة الاجتماعية المرتبطة بالدورة الشهرية.

OMAR.mp4

يُعدّ دور المجتمع المدني محوريًا في التوعية والتثقيف والمناصرة لمختلف القضايا الحقوقية، غير أنّه يواجه اليوم تحديات كبيرة على مستوى التمويل، نتيجةً للظرف السياسي الراهن، ما حال دون استكمال العديد من المبادرات والمسارات التي كانت في طور التنفيذ.

السياسات والمبادرات المحلية والدولية

تركّز السياسات والمبادرات المحلية والدولية بشأن فقر الدورة الشهرية على توفير مستلزمات الحيض مجّانًا أو بأسعار مدعّمة، بناء بنى تحتية صحيّة، وإطلاق حملات توعية لكسر الوصم.

على المستوى الدولي، تُعدّ اسكتلندا من الدول الرائدة في توفير مستلزمات الحيض مجانًا منذ 2020, أيضا شركة Bodyform التزمت بتبرعات منتظمة في هذا المجال.

في تونس، أطلقت جمعية «والله وي كان» مشروع «إيكولييري» لمواجهة فقر الدورة الشهرية عبر تصنيع وتوفير سراويل صحية قابلة للغسل مصنوعة من قطن عضوي 100% ومعتمدة بيئيًا، بأسعار ميسّرة تستهدف الفتيات في المناطق الريفية مثل مكثر (ولاية سليانة).

غير أنّ هذه المبادرات ما تزال محدودة ومناسباتية، ولم تتوسع لتشمل جميع المناطق المحتاجة. فبحسب المدربة في الصحة الجنسية والإنجابية وفاء الذوادي، فإن غياب التثقيف حول الحيض يظلّ من أبرز العوامل التي تحرم الفتيات من حقهن في العدالة الحيضية

wafa 02.mp4 تصريح وفاء الذوادي.

صورة من موقع JASMINE ROSE

ومن بين المبادرات التي ما تزال نشطة في تونس، تبرز مبادرة Jasminrose، وهي علامة تجارية تونسية تهدف إلى توفير منتجات حيض صحية ومستدامة، على غرار السراويل القابلة للغسل (culottes menstruelles)، المصمّمة لتكون آمنة، أنيقة، وصديقة للبيئة.

وتوضح إشراف بن مسعود، رئيسة المؤسسة ،أن المبادرة تركز على تقديم حلول اقتصادية ومستدامة للفتيات والنساء، وتعمل على ضمان حق المعلومة للجميع،وقد تم إنجاز دليل بعنوان "Les règles, c'est naturel." "L'éducation, c'est un droit

وهو دليل عملي وإنساني يُرافق التلميذات مع بداية السنة الدراسية، ويهدف إلى تمكين الفتيات من فهم دورتهن الشهرية بشكل طبيعي وبعيدًا عن الوصم والتابوهات.

تصريح اشراف بن مسعود اشراف بن مسعود.mp4

فقر الدورة الشهرية والمنطقة العربية

منذ اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 سنة 2015، بذل المجتمع الدولي جهودًا حثيثة لتعزيز الصحة أثناء الدورة الشهرية من خلال مؤشرات مختلفة، واعتماد قرارات في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ووضع خطط وطنية وإقليمية لإدارة النظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية وتحسين الوصول إلى المنتجات والمعلومات ذات الصلة.

فمن خلال بحثنا،توصلنا إلى ورقة سياسات قامت بها الشبكة العربية للمجتمع المدني النسوي ،تحت عنوان "فقر الدورة الشهرية في المنطقة العربية أزمة تُهمّش النساء في زمن النزاعات" بينت الدراسة أن عددًا كبيرًا من النساء لا يحصلن على المستلزمات الأساسية لإدارة الدورة بأمان، مما يسبب مشاكل صحية واجتماعية.

الأزمة تفاقمت بسبب غلاء الأسعار ونقص المواد، بالإضافة إلى ضعف السياسات الداعمة التي تلبي احتياجات النساء المتعلقة بالدورة الشهرية.

وهو ما تثبته لنا ريما النزال عضو الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومديرة النجدة الإجتماعية برام الله في علاقة بالأسيرات الفلسطينيات.

تصريح ريما النزال:

nazzal.mp4

وفي تصريحها لنا ،أكدت المديرة العامة لمركز الدراسات النسوية ،سما عويضة،ان من الأسيرات من صرّحت أنها لم تحصل على فوط صحية ولم يُسمح لها بتغيير ملابسها خلال ثلاث دورات شهرية متتالية.

تصريح سما عويضة

awaydha.mp4

مقترح ورقة سياسات

بناء على اللقاءات مع الفتيات وأيضا استبيان لعينة عشوائية استندنا اليها في مناطق القصرين وسيدي بوزيد والقيروان وسليانة (عددها 128) وشهادات المختصات والمختصين في هذا التحقيق،أوردنا كل المقترحات وأكثر في مشروع ورقة سياسات حول العدالة الحيضية

ورقة سياسات

من أجل عدالة حيضية

السياسات التشريعية

- سنّ قانون يلزم جميع المؤسسات التعليمية (مدارس, معاهد, مبيتات) بتوفير الفوط الصحية مجانًا وبشكل دائم للفتيات, مع متابعة تنفيذ ذلك من قبل وزارة التربية والصحة.

- إعفاء الفوط الصحية من الأداءات والضرائب أو فرض أسعار قصوى مدعمة لجعلها متاحة للجميع وخاصة في المناطق الريفية والهشة.
- إدراج حق الفتيات في الحصول على منتجات النظافة الصحية ضمن التشريعات المتعلّقة بصحة الطفل وتكافؤ الفرص بين الجنسين في التعليم.
- تشجيع إنتاج الفوط الصحية محليًا من خلال منح امتيازات جبائية للمصانع التي تبتكر منتجات صديقة للبيئة وقابلة للغسل وتوفر مواطن شغل للنساء في المناطق ذات الأولوية.
- دعم الجمعيات والمبادرات المحلية بنصوص قانونية تيسّر التمويل والانتشار والعمل التوعوي داخل المدارس والمبيتات.
- إلزام القنوات الإعلامية الوطنية والجهوية بتنظيم حملات دورية لمكافحة وصمة الدورة الشهرية ونشر المعرفة حولها كحق صحي.
- التنصيص تشريعياً على إلزامية التثقيف الصحي حول الدورة الشهرية والصحة الإنجابية في المناهج الدراسية وبرامج المعلمين.

ورقة سياسات

من أجل عدالة حيضية

قطاع التعليم

- إدماج موضوع الدورة الشهرية والصحة الإنجابية في المناهج التعليمية منذ الإعدادي بشكل منهجي وعصري بعيدًا عن الوصم أو التابوهات.
- توفير "صندوق كرامة" في كل مبيت مدرسي يضمن التزود المستمر بالفوط الصحية دون حرج.
- تنظيم أيام توعوية وحملات مدرسية لرفع الحرج وتطبيع الحديث عن الحيض, بمساعدة جمعيات مثل "والله وي كان" و"أم الزين" والمتطوعين المحليين.
- تدريب المربين والمربيات بالمدارس والمعاهد على كيفية التعامل النفسي والتربوي مع الفتيات خلال فترة الحيض.

ورقة سياسات

من أجل عدالة حيضية

السياسات المجتمعية

- إعفاء أو تخفيض الضرائب على الفوط الصحية وتسهيل التصنيع المحلي للمنتجات الصحية القابلة للغسل والصديقة للبيئة.
- دعم الفتيات في الاوساط الريفية والمجتمع المدني في مشاريع إنتاج وتوزيع الفوط الصحية وخلق مواطن شغل جديدة للنساء في المناطق الهشة.
- تحفيز وسائل الإعلام المحلية والمنظمات الشبابية على كسر الصمت المجتمعي حول الدورة الشهرية, وتشجيع الفتيات على طرح مشاكلهن بلا حرج.
- التعريف بالدورة الشهرية كقضية صحة عامة وحقوقية وتضمين مقاربة النوع في كل السياسات الصحية والتعليمية.

في أعمق تفاصيل حياة النساء والفتيات التونسيات، تختبئ معاناة صامتة ربما لا يلتفت إليها الكثيرون، لكنها تعكس واقعًا قاسيًا يتجاوز مسألة بيولوجية بحتة. العدالة الحيضية ليست مجرد حق في الوصول إلى منتجات النظافة الصحية؛ إنها قصة كرامة، وعدالة، وحق إنساني أساسي يجب أن يتجاوز الصمت والمراوغة.

من قلب الأحياء الشعبية ومناطق الريف في تونس، ترتفع أصوات نساء وفتيات يكافحن وصمة العار والخجل التي رُسمت حول الدورة الشهرية، وسط تحديات اقتصادية واجتماعية تحرمهن من أبسط وسائل العناية الصحية.

هذا التحقيق هو صرخة واضحة وموجهة إلى صناع القرار: لا مجال للتقاعس أو التأجيل في صنع سياسات تضمن حق كل امرأة وفتاة في حياة كريمة، بعيدًا عن الوصم والتمييز.

العدالة الحيضية ليست رفاهية، بل ضرورة حيوية لترسيخ المساواة وتمكين النساء من مواصلة حياتهن بكامل الحقوق والفرص. ولدت هذه العدالة من رحم المعاناة، لتكون بمثابة ميلاد جديد لحقوق حقيقية تستوجب الاحترام والتفعيل في تونس اليوم وغدًا.

نجوى الهمامي

تم تنفيذ هذا العمل في إطار برنامج التدريب والمرافقة في مجال "صحافة البيانات" الذي أطلقه / Arabic ومجموعة البنك الدولي ومركز المرأة العربية للتدريب (UNFPA) صندوق الأمم المتحدة للسكان في تونس TDLP ضمن برنامج "تعزيز ثقافة البيانات في تونس (CAWTAR) والبحوث